له واعاد المصنف عن قول المواقف والمقاصد ان موضوعه المعلوم
من حيث يتعلق به اثبات العقايد الدينية لانه يتناول محمولات مسايله
فانها معلومات وحيثية تعلق اثبات العقايد الدينية معتبرة فيها واعلم
انا للايق تسمية ما يجب للباري تعالى وما يمتنع في حقه صفات لا احوالا
لاشعار الحال بالتحول والانتقال وهو على الباري تعالى محال ولكنهم
توسعوا باطلاق الاحوال على ما يعمها في بيان موضوع علم الكلام بعد اطلا فهم
ذلك في تعريف الموضوع الشامل لموضوعات العلوم كلها فقالوا موضوع كل
علم ما يبحث في ذلك العلم عن احواله الذاتية اي التي تلحقه لذاته او لجزيه او ن
لخارج عنه مساو له وبينوا ان من موضوع علم الكلام المحدثات اذ يبحث فيه
عن احوالها من حيث تعلقها بالعقايد الدينية على ما مر واما مسايله فهي
القضايا النظرية الشرعية الاعتقادية واما غايته فهي ان يصير الايمان
والتصديق بالاحكام الشرعية محكما الاصل الاول العلم بوجوده تعالى
واولى ما يستضاء به من الانوار ويسلك من طرق الاعتبار ما اشتمل عليه
القران فليس بعد بيان الله بيان وقد ارشد سبحانه اليه اي الى وجوده
تعالى بايات نحو قوله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل
والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السما
من ما فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح
والسحاب المسخر بين السما والارض لايات الاية ونحو قوله تعالى افرايتم
ما تمنون اانتم تخلقونه ام نحن الخالقون وقوله تعالى افرايتم ما تحرثون اانتم
تزرعونه ام نحن الزارعون لو نشا لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون اي تحط
وهو المتكبر لمبسه وقوله تعالى افرايتم الما الذي تشربون اانتم انزلتموه

٨

من المزن اي السحاب ام نحن المنزلون لو نشا جعلناه اجاجا اي شديد الملوحة
لا يمكن ذوقه وقوله تعالى افرايتم النار التي تورون اانتم انشاتم شجرتها ام نحن
المنشون فمن اراد النظر في عجايب هذه المذكورات من خلق الارضين والسموات
وبدايع فطرة الحيوان والنبات وساير ما اشتملت عليه الايات اضطره ذلك
الى الحكم بان هذه الامور مع هذا الترتيب المحكم الغريب لا يستغني كل منها
عن صانع اوجده من العدم وحكيم رتبه على قانون اودع فيه فنونا من الحكم
وعلى هذا درجت كل العقلا الا من لا عبرة بمكابرته وهم بعض الدهرية وانما
كفروا بالاشراك حيث دعوا مع الله الها آخر ونسبة اي وبنسبة بعض الحوادث
الى غيره تعالى وانكار اي وبانكار ما جعل الله سبحانه انكاره كفرا كالبعث
واحيا الموتى ومثّل الذين اشركوا بقوله كالمجوس بالنسبة الى النار حيث
عبدوها فدعوها الها آخر تعالى الله والوثنيين بالاصنام اي بسببها
وانهم عبدوها والصابية بالكواكب اي بسبب الكواكب حيث عبدوها
من دون الله واما نسبة بعض الحوادث الى غيره تعالى فالمجوس ينسبون
الشر الى اهرمن والوثنيون ينسبون بعض الاثار الى الاصنام كما
اخبر الله تعالى عنهم بقوله ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء والصابيون
ينسبون بعض الاثار الى الكواكب تعالى الله عما يشركون واعترف الكل بان
خالق السموات والارض والالوهية الاصلية لله تعالى قال تعالى ولين
سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله فهذا اي الاعتراف بما ذكر كان
ثابتا في فطرهم من مبدا خلقهم وجبلت عليه عقولهم قال تعالى فاقم وجهك
للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين
القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون ولذا اي لكون الاعتراف بما ذكرنا ثابتا في فطرهم

Copyright © King Saud University